

حاضنات الأعمال التكنولوجية و دورها في دعم الإبداع و الابتكار بالمؤسسة الناشئة الجزائرية

Technological business incubators and their role in supporting creativity and innovation in Algerian startups

د. قسوري إنصاف¹

Dr.GUESSOURI Insaf¹

جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، insaf.guessouri@univ-biskra.dz

تاريخ النشر: 2020/12/26

تاريخ القبول: 2020/10/25

تاريخ الاستلام: 2020/09/09

ملخص:

تهدف الورقة البحثية إلى إثراء موضوع حاضنات الأعمال التكنولوجية التي تساهم في تنمية القطاع الاقتصادي وترويجه من خلال تشجيع الأفراد على الإبداع والابتكار في إنشاء المؤسسات الناشئة بتقديم التسهيلات والمساعدات اللازمة لإنشائها، خصوصا القائمة على المبادرات التكنولوجية لضمان إستمراريتها ومنافستها بالمحيط الخارجي، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل كيف تساهم حاضنات الأعمال التكنولوجية بدعم الإبداع والابتكار بالمؤسسات الناشئة خاصة بالإقتصاد الجزائري الذي يتميز بالفئة الشبابية الجامعية القادرة على الإبداع والريادة بالإعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي. وخلصت الدراسة إلى أنّ حاضنات الأعمال التكنولوجية الجزائرية بالرغم من حداثتها تقوم بدور حيوي في تنمية قطاع المؤسسات الناشئة وزيادة قدرتها التنافسية في ظل إستراتيجية وطنية واسعة للتنمية الإقتصادية، بإستحداث إطار قانوني مرن يتوافق مع التحديات الحديثة ويسمح بإستثمار الأفكار والإبداعات المتميزة وتحويلها إلى مشاريع إقتصادية ناجحة.

كلمات مفتاحية: حاضنات تكنولوجية؛ مؤسسات ناشئة؛ إبداع وابتكار Start-up الجزائر.

تصنيفات JEL : O14 ;O3 ;O31b

Abstract:

The purpose of this study is to enrich the themes of science and technology business incubators, contribute to the development of economic sectors and promote the provision of new institutions that encourage individual innovation and innovation Establish the necessary facilities and assistance, especially based on technical measures, to ensure its continuity and external environment competition by answering the contribution of business incubators Technology supports innovation and the emerging institutions of innovation, especially the Algerian economy, which is characterized by a group of young university students with innovative and entrepreneurial capabilities

The results show that despite the important role of Algerian technology business incubators in the development of the emerging enterprise sector and improving competitiveness, Algerian technology business incubators play an important role in a broad national development strategy The economy, through a flexible legal framework, meets modern challenges, allowing unique creative investment and transformation into successful economic projects.

Keywords: : technology incubators, start-ups, Start-up innovation and creativity in Algeria

JEL Classification: O14 ;O3 ;O31

¹ - المؤلف المرسل: قسوري إنصاف، insaf.guessouri@univ-biskra.dz

تهدف الورقة البحثية إلى التعرف على دور حاضنات الأعمال التكنولوجية في تطوير الإبداع والابتكار بالمؤسسات الناشئة من منطلق أنّ الإبداع يمثل في إدارة الأعمال والمؤسسات إحدى المكونات الأساسية لإستدامة النجاح ومواكبة وتيرة التنافس في بيئة سريعة ومتواصلة التغيير من حيث الطفرات والإنجازات التقنية غير مسبوقه، لذلك فإن الإقتصاد والتسيير مجالان متأثران بشكل كبير بتسارع وتيرة التقدم التكنولوجي والابتكارات وقوة الإبداع فيما يخص جانب تكنولوجيات الإعلام والاتصال وأساليب توليد وإدارة هذه المشاريع التي تحقق قيمة إقتصادية كبيرة، وملاحظة للتجارب الدولية تظهر أنّ المؤسسات الناشئة من أفضل المؤهلين للبقاء والإستمرار في السوق بفضل حجمها ومرونتها ومشاريعها المبتكرة المربحة والناجحة من خلال قدرتها على المساهمة في النمو ومرونة تسييرها. وتراهن الجزائر على المؤسسات الناشئة لتنويع القوة المحركة للنمو الإقتصادي، لذلك قامت الدولة بمختلف مؤسساتها بتوفير بنية تحتية تكنولوجية مختصة بمجال تبادل المعلومات والاتصال كمسؤولية إجتماعية وإقتصادية من خلال خلق حاضنات أعمال تكنولوجية كأماكن تهدف إلى ترسيخ التآلف بين عدة عوامل " المواهب، الإبداع، التكنولوجيا، المعرفة"، لتطوير السلوك فيما يخص إدارة وتنظيم المشاريع الناشئة والإسراع في تسويق التكنولوجيا وتشجيع تطوير المؤسسات الجديدة المبتكرة والتي تسمح لصاحب المشروع بتطوير أفكاره ونضوج مشروعه.

و غير أن المؤسسات الناشئة وليدة في الجزائر لم يحدد بشكل واضح مفهوم لها، وهي تابعة لقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ولم يعطي تعريف لها بشكل خاص كما أن القطاع يعمل على إحداث إطار قانوني وتنظيمي ووظيفي للمؤسسات الناشئة، ووضع تعريف قانوني لها وللحاضنات وتحديد طرق تقييم أدائها والعمل على وضع خارطة طريق لتمويل هذا النوع من المؤسسات بإشراك البورصة ورأس المال الاستثماري، وتحديد كيفية مساهمة المغتربين وتطبيق آليات إعفاء ضريبي "شبه كلي" لتمكين الشباب من الإسهام بفعالية في فك إرتباط الإقتصاد الوطني بالمحروقات .

إشكالية الدراسة والأسئلة الفرعية:

إنطلاقا مما تقدم يمكننا صياغة إشكالية هذه الورقة البحثية في التساؤل الرئيسي التالية :

كيف يمكن أن تساهم حاضنات الأعمال التكنولوجية في دعم الإبداع و الابتكار بالمؤسسات الناشئة في الجزائر ؟

هذا التساؤل يقودنا إلى طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما المقصود بمفهوم حاضنات الأعمال التكنولوجية، وما دورها الإقتصادي ؟
- ما هو المقصود بالمؤسسة الناشئة وما هو الإطار القانوني والتأسيسي المنظم لها بالتشريع الجزائري؟

■ ما أهمية حاضنات الأعمال التكنولوجية و دورها في دعم الإبداع و الابتكار بالمؤسسة الناشئة

بالإقتصاد الجزائري؟

الفرضية الأساسية:

تعتبر حاضنات الأعمال التكنولوجية المرافق الأساسي للإبداع و الابتكار للمؤسسة الناشئة وهي من أنجح الأساليب لتنمية ودعم المؤسسات الناشئة التي تعتمد عليها الجزائر .

نموذج الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، من خلال القراءة الوصفية و التحليلية لمفهوم حاضنات الأعمال التكنولوجية و أهم أهدافها وخصائصها المميزة لها، أيضا الوصف المتسلسل للمؤسسة الناشئة من تعاريف منوطة بها أيضا مميزاتا ومراحل تطورها، وتتبع تطور المؤسسات الناشئة وكيف يساهم الإبداع و الابتكار في تطورها.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الدور الذي أصبحت تلعبه حاضنات الأعمال التكنولوجية في دعم الإبداع و الابتكار بالمؤسسات الناشئة خاصة المؤسسة الجزائرية والتي بدورها تساهم بشكل كبير في دفع عجلة التنمية الإقتصادية، وتنويع الإقتصاد المحلي أيضا توفير مناصب الشغل وخلق القيمة المضافة على مستوى الكلي بالإقتصاديات الدولية المتقدمة والنامية.

الدراسات السابقة:

(أ) دراسة " عمارة سلمى"، "بارك نعيمة"، (جوان 2019)، "حاضنات الأعمال...مطلب أساسي لدعم الإبداع و الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - تجربة حاضنات الجزائر وحاضنة أوستن التكنولوجية الأمريكية أنموذجا"، وأهم ما جاءت به نتائج الدراسة أنّ الحاضنات تقوم بإستثمار الأفكار الإبداعية وتحويلها إلى أفكار ناجحة وتساهم في خلق ميزة تنافسية للمؤسسات الوطنية، كما يجب الإحتذاء بتجربة حاضنة أوستن الأمريكية.

(ب) دراسة "علاء الدين بوضياف"، "محمد زوبر"، (2020)، "دور حاضنات الأعمال التكنولوجية في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر"، ومن أهم نتائج الدراسة حتمية عمل الحاضنات التكنولوجية محليا ودوليا حتى تكون لها دور فعال ضمن تخصصها التقني (مناطق تقنية، جامعات ومراكز بحث، مرافق وتجهيزات وبنى تحتية)، كما أنّ الجزائر تفتقد للعدد الكافي للحاضنات التكنولوجية لتعزيز توجه الإقتصاد.

2. مفهوم حاضنات الأعمال التكنولوجية "خلفية نظرية"

توجد الحاضنات التكنولوجية بشكل عام في الجامعات ومراكز البحث العلمية حيث أنه لهذه الحاضنات دور هام في إستيعاب أصحاب الإنتاج الفكري وتبني المبدعين والمبتكرين وتحويل أفكارهم ومشاريعهم من مجرد نموذج إلى إنتاج حقيقي من خلال الدعم المقدم والمساعدة العلمية في سبيل تطوير المنتج الذي يخلق قيمة مضافة في إقتصاد السوق.

1.2 تعريف حاضنات الأعمال التكنولوجية

تعددت التعاريف المقدمة لحاضنات الأعمال التكنولوجية وفقا لطبيعتها القانونية وطبيعة نشاطها وغيرها، ونوجز بإعطاء بعض التعاريف ولعل من أهمها :

* تعرف حاضنات الأعمال على أنها مؤسسات قائمة بذاتها لها كيانها القانوني تعمل على توفير جملة من الخدمات والتسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يبادرون إلى إقامة مؤسسات صغيرة، تبدأ بدفع أولي من أجل تجاوز أعباء مرحلة الإنطلاق (سنة أو سنتين مثلا)، ويمكن لهذه المؤسسات أن تكون تابعة للدولة أو أن تكون مؤسسات خاصة أو مؤسسات مختلطة (الوادي، 2010، صفحة 24)

* حاضنات الأعمال ما هي إلا مكان محدد يعمل على إستضافة المشروعات الجديدة حتى تصل إلى مرحلة النضج والإستقرار، وهذا المكان يوفر جميع أنواع الخدمات التي تتطلبها إقامة وتنمية المؤسسات الصغيرة، والتي تشمل على: (أحمد، 19 ديسمبر 2017، صفحة 41)

- الخدمات الإدارية: إقامة المؤسسات، الخدمات المحاسبية، إعداد الفواتير، تأجير المعدات،....
- خدمات السكرتارية: معالجة النصوص، تصوير المستندات، الإستقبال، حفظ الملفات، الفاكس، الإنترنت، إستقبال وتنظيم المراسلات، والمكالمات الهاتفية....
- الخدمات المتخصصة: إستشارات تطوير المنتجات، التعبئة والتغليف، التسعير وإدارة المنتج، خدمات تسويقية...
- الخدمات العامة: الأمن، أماكن تدريب، أجهزة الإعلام الآلي، المكتبة...
- المتابعة والخدمات الشخصية: تقديم النصح والمعونة السريعة والمباشرة...

* كما تُعرفها الجمعية الوطنية الأمريكية لحاضنات الأعمال (NBIA) أنها : هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل والدعم اللازمين (الخبرات، الأماكن، الدعم المالي) لتخطي أعباء ومراحل الإنطلاق والتأسيس كما تقوم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات . (بوضياف و زبير، 2020، صفحة 88)

من خلال التعاريف السابقة نستنتج : أنها مؤسسات قائمة بذاتها لها كيان قانوني تعمل على توفير الخدمات والتسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يُبادرون إلى إقامة مؤسسات صغيرة مبدعة ومبتكرة .

2.2 أهداف و خصائص حاضنات الأعمال التكنولوجية

تهدف حاضنات الأعمال التكنولوجية أساساً إلى إحتضان المؤسسات الصغيرة الإبداعية وتعمل على تطويرها من خلال تقديم الخدمات الرئيسية المتمثلة : تقديم خدمات إستشارية في إنشاء الأعمال وتخطيطها، وخدمات إستشارية في تطوير الأعمال وفي النواحي القانونية والتسويقية وإستشارات إرشادية حول الحصول على التمويل، وتعمل على تحقيق : (عمارة سلمى، برك نعيمة، المجلد 03، العدد 01، جوان 2019، الصفحات 115-114)

- تقليل تكاليف بدء النشاط كما تعمل على تدعيم مفهوم التعاون بين المشروعات؛
- تقليل مخاطر الأعمال المرتبطة بالمراحل الأولى لبدء النشاط للمشروع؛
- تقليل الفترة الزمنية اللازمة لتنمية نشاط المشروع وتطوير إنتاجه؛
- تجنب الأخطاء وتقليل إزدواجية الجهود مما يؤدي إلى ضغط التكاليف؛
- إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الفنية، المالية، الإدارية والقانونية التي تواجه المشروع؛
- زيادة معدلات النجاح، تشجيع الأفكار المتميزة وضمان ديمومة المؤسسات المحتضنة؛
- مساعدة المؤسسات على التوصل إلى أنواع جديدة من المنتجات أو مجالات جديدة من النشاط؛
- توفير آليات الدعم المناسبة للفئة الطموحة من خلال شبكة من المتخصصين والمستشارين في جميع المجالات الإدارية والفنية والمعلوماتية؛
- تساعد الحاضنات كل الجامعات والمؤسسات التعليمية للإسهام في تحقيق أهداف التنمية المحلية المستدامة في المجتمعات المحيطة بها؛
- تعمل حاضنات الأعمال على توفير للمشروعات الصغيرة الناشئة فرصة النمو السريع داخل الحاضنة كما أنها وفي نفس الوقت تحسن من فرصة نجاحها فيكون أداؤها قوي عند تخرجها من الحاضنة.

شكل رقم (01) : أهداف و مهام الحاضنات التكنولوجية

الهدف	
	<ul style="list-style-type: none"> ■ إنتاج المعرفة من خلال تشجيع الإبتكار و التحسين؛ ■ إقامة شراكة المعرفة من خلال ربط الجامعات مع المؤسسات الصناعية؛ ■ تنمية وتطوير ونقل وتسويق التقنية المبنية على المعرفة .
المهام	<ul style="list-style-type: none"> ■ تقديم خدمات ومساعدات لمبتدئي المؤسسات الصغيرة من أصحاب الأفكار من خرجي الجامعات والأبحاث من القطاع الخاص؛ ■ توظيف التعليم والبحوث والإستثمار في إنشاء صناعات معرفية جديدة؛ ■ توظيف الأفكار وقوة العقل.

طريقة إدارتها	<ul style="list-style-type: none"> تدار من قبل الجامعة أو منظمة غير ربحية تابعة للجامعة.
مميزاتها	<ul style="list-style-type: none"> تجمع بين ثلاث عناصر: الحكومة، الجامعة، والقطاع الخاص؛ مقتزنة بمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي؛ تجمع في موقع واحد مركزا للتعاون والشراكة بين الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات الحكومية الصناعية ومؤسسات القطاع الخاص.

المصدر: علاء الدين بوضياف، محمد زوير، "دور حاضرات الأعمال التكنولوجية في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر"، مجلة شعاع للدراسات الإقتصادية، المجلد 04، العدد 01، 2020، ص 90

3. ماهية المؤسسات الناشئة

يعتبر تحديد مفهوم المؤسسات الناشئة أمرا ضروريا لكل باحث في هذا المجال وأمام مقرري السياسات التنموية في مختلف الدول مما يسهل عليهم إعادة برامج تنموية و وضع مخططات إستراتيجية لتنمية دور هذه المؤسسات.

1.3 مفهوم المؤسسات الناشئة

إنّ أي مؤسسة ناجحة إنطلقت من فكرة مشروع وتحسدت بما لها من إمكانيات وموارد وتبنت إستراتيجيات وسياسات وخطط بما يتناسب مع رؤيتها ورسالتها وأهدافها، ولعلّ أهم مرحلة من دورة حياة المؤسسة هي بدايتها في شكل مؤسسة ناشئة ولأهميتها سنورد بعض التعاريف :

* تعرف بحسب القاموس الإنجليزي على أنّها : مشروع صغيرة بدأ للتو، وكلمة Start-up تتكون من جزأين " Start " وهو ما يشير إلى فكرة الإنطلاق و " UP " وهو ما يشير لفكرة النمو القوي. (بوضياف و زوير، 2020، صفحة 89)

* كما يعرفها "Paul Graham" في مقاله الشهير حول النمو " Growth " على أنّها : شركة صممت لتنمو بسرعة

(growth=start-up) وكونها تأسست حديثا لا يجعل منها شركة ناشئة (Start-up Company) في حدّ ذاتها، كما أنّها من الضروري أن تكون الشركات الناشئة تعمل في مجال التكنولوجيا، أو أن تموّل من قبل مخاطر أو مغامر أو أن يكون لها نوع من خطط الخروج والأمر الوحيد الذي يهم هو النمو وأي شئ آخر يرتبط بالشركات الناشئة يتبع النمو. (شريفة، 2018، صفحة 420)

* أما حسب الإقتصادي "Patrick Fridenson" وهو أن تكون شركة ناشئة لا يتعلق الموضوع بالعمر و لا الحجم و لا بقطاع النشاط ويجب الإجابة على الأربع تساؤلات : (بروال و جهاد، 2017، صفحة 20)

- نمو قوي محتمل؛
- استخدام تكنولوجيا حديثة؛
- تحتاج لتمويل ضخم؛
- أن تكون متأكد من أنّ السوق جديد حيث يصعب تقييم المخاطرة.

نستنتج من التعاريف : أنها شركات صغيرة حديثة التكوين تعتمد على التكنولوجيا لإبتكار أشياء جديدة ممتعة على مستوى المنتج أو الخدمة و الإبتكار على مستوى النموذج الربحي والإبتكار على مستوى التوسع، تسعى ل طرح منتج جديد أو خدمة مبتكرة بغض النظر عن حجم الشركة أو مجال نشاطها وتتميز بإرتفاع عدم التأكد ومخاطرة عالية في مقابل تحقيقها لنمو قوي وسريع وكسبها لأرباح ضخمة.

ومن خلال التعاريف المقدمة أعلاه نستنتج أنّ ما يميّز المؤسسات الناشئة هو النمو المستمر، كما أنّها كثيرا ما تتعرض وتمر بمراحل صعبة وتذبذب شديد قبل أن تعرف طريقها نحو القمة ويمكن إبراز ذلك من خلال المنحنى المصمم من "Paul Graham"

شكل رقم (02) : منحنى المؤسسة الناشئة Start-up



المصدر: بوالشعور شريفة، " دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة: دراسة حالة الجزائر"، مجلة البشائر الإقتصادية، المجلد الرابع، العدد 02، 2018، ص 421.

2.3. مميزات المؤسسات الناشئة

تتميز المؤسسات الناشئة بالحدثة وتُنشئ من فكرة ريادية إبداعية وإحتمالات كبيرة للنمو بسرعة : (بورنان و صولي، 2020، الصفحات 133-134)

1.2.3 مؤسسات حديثة العهد: تتميز بكونها شركات شابة يافعة وأمامها خياران أما التطور والتحوّل إلى شركات ناجحة أو إغلاق أبوابها وإعلان الخسارة؛

2.2.3 مؤسسات أمامها فرصة للنمو التدريجي والمتزايد : من إحدى السمات التي تحدد معنى الشركة الناشئة Start-Up هي إمكانية نموها السريع وتوليد إيراد أسرع بكثير من التكاليف التي تتطلبها للعمل، بمعنى أنّ الشركات الناشئة هي الشركة التي تتمتع بإمكانية الإرتقاء بعملها التجاري بسرعة أي زيادة الإنتاج والمبيعات من دون زيادة التكاليف، كنتيجة على ذلك ينمو هامش الأرباح لديها بشكل يبعث على الدهشة وهو ما يعني أنّ الشركات الناشئة لا تقتصر بالضرورة على أرباح أقل لأنها صغيرة، بل العكس هي شركات قادرة على توليد أرباح كبيرة جدا؛

3.2.3 مؤسسات تتعلق بالتكنولوجيا و تعتمد بشكل رئيسي عليها : تتميز بأنها شركة تقوم أعمالها التجارية على أفكار رائدة وإشباع لحاجات السوق بطريقة ذكية وعصرية، كما يعتمد مؤسسو الشركات الناشئة على

التكنولوجيا للنمو والتقدم والعتور على التمويل من خلال المنصات على الإنترنت ومن خلال الفوز بمساعدة ودعم من قبل حاضنات الأعمال؛

4.2.3 مؤسسات تتطلب تكاليف منخفضة : تعتبر شركة تتطلب تكاليف صغيرة جدا بالمقارنة مع الأرباح التي تحصل عليها وعادة ما تأتي هذه الأرباح بشكل سريع وفجائي بعض الشيء ومن الأمثلة على ذلك شركة أمازون، جوجل، مايكروسفت، فايس بوك...

3.3. أهداف تمويل المؤسسات الناشئة

تتميز عملية تمويل المؤسسات الناشئة بمجموعة من الخصائص تؤهلها على تحقيق الأهداف المرجوة من إنشاء هذا النوع من المؤسسات، والتي تتمثل في : (زينة و شريفة، 09-10 مارس 2020، صفحة 12)

- لتمويل المؤسسات مهما كانت نوعيتها عدة أهداف وتتجلى من خلالها أهمية ودور التمويل المصرفي في بعث حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛
- توفير السيولة الضرورية للمشروع الإستثماري بالإمداد بالتجهيزات اللازمة؛
- تسهيل مختلف التدفقات النقدية والمالية بين مختلف الأعوان الاقتصادية بضمان توظيف الموارد خاصة فيما بين الهيئات المالية، والأعوان الاقتصادية الأخرى وتغطية جزء من تكاليف المشروع الإستثماري؛
- تستلزم الصناعة للتمويل التجاري و وجود أطراف تنظم المخاطر البنكية ويضبطها وكلاء التأمين ضد العجز عند السداد وضمان الحسابات؛
- يتعاون هؤلاء الأطراف مع القطاع البنكي التجاري والمؤسسات المالية الأخرى لتوفير منتجات التجارة الدولية؛
- تحريك عجلة الإقتصاد وتحسين الإنتاج ورفع من الإنتاجية والإرتقاء إلى مستوى العالمية؛
- التنوع في النشاطات البنكية والإستجابة بشكل أسرع لطلبات الزبائن؛
- رفع القدرات التصديرية للمؤسسات عن طريق دعم المؤسسات الناشئة وتمويلها؛
- يساعد التمويل على التوسع وفتح وحدات أو خطوط إنتاج جديدة لهذه المؤسسات وزيادة حجم أنشطتها ومنه زيادة العمالة؛
- يساعد التمويل التاجيري المؤسسات الناشئة للحصول على المعدات والآلات والتجهيزات الحديثة بالنظر إلى إمكانياتها المالية المحدودة وعدم القدرة على الإقتراض من البنوك، كما يساهم في الحصول على العملة الصعبة ويعمل على الحد من الإستدانة؛

- العمل على التكفل وتمويل الأنشطة الخاصة بالتكوين والتدريب من أجل رفع الكفاءة والفعالية لتأهيل هذا النوع من المؤسسات.

4. الإبداع و الابتكار في المؤسسات الناشئة الجزائرية

إنّ الإبداع و الابتكار نشاط فكري وذهني يتميز بالجدية والحداثة والعصف الكلي الذهني لمجموع إبداعات وابتكارات البشرية، يشمل تجديد وتوسيع المنتجات والخدمات والولوج إلى الأسواق اللازمة لها وإعتماد طرائق جديدة للإنتاج وعرضه وتوزيعه بشكل متطور.

1.4 التعريف بالإبداع و الابتكار بالمؤسسة الناشئة

مصطلح الإبداع و الابتكار واسع وشامل ولم يتفق المفكرين في تحديد تعريف واحد للإبداع، ونخلص إلى إعطاء تعاريف عنه:

- * إيجاد وتقبل الأفكار والعمليات والمنتجات والخدمات الجديدة وإستخدامه في إبتكار الأفكار من قبل واحدة من المنظمات التي تنتهي لمجموعة المنظمات ذات الأهداف المتشابهة؛ (جرير، 2008، صفحة 198)
- * الإبداع هو التوصل إلى شيء جديد وقد يكون الجديد سلعة صناعية أو إستهلاكية تشبع حاجات الإنسان أو خدمة تسهل لهم أمورهم أو أفكارهم يستفيدون منها في حياتهم ومعاملاتهم. (عامر و قنديل، 2010، صفحة 179)

2.4 الأسباب التي تجعل المؤسسات الناشئة بالجزائر أكثر إبداعًا

تكمن الأسباب التي تجعل من المؤسسات الناشئة أكثر إبداعا في : (عمارة سلمى، بارك نعيمة، المجلد 03، العدد 01، جوان 2019، صفحة 113)

- يتم إدارة المؤسسة من قبل مدير المشروع أو المقاول الذي يتميز بروح المبادرة وبمهارات المفاوضة في تفحص البيئة وإكتشاف الفرص، وخاصة الفرص التجارية؛
- بساطة التنظيم والتوجيه نحو النشاط الأساسي سواء سلعة أو خدمة جديدة؛
- صغر حجم المؤسسة الناشئة يمكنها من التغيير كما أنّ الإستثمارات المحدودة تجعل من عملية التجديد أقل مخاطرة؛
- قرب المؤسسة الناشئة من السوق ما يجعلها أكثر إستجابة للتغيرات السريعة في السوق؛
- الإبداع الخيار الإستراتيجي الذي يضمن للمؤسسة الناشئة النمو والإستمرار، لكن الإبداع يتطلب موارد مالية كبيرة ونعلم أنّ المؤسسة الناشئة تواجه عدة مصاعب في الحصول على المال أيضا مخاطر عمليات التجديد نظرا لتعقد البيئة التكنولوجية وعدم التأكد من النتائج خاصة في مرحلة الإنطلاق؛

■ على المؤسسة الناشئة أن تعتمد على الإبداع لدعم القدرات الفنية بإستمرار لمواجهة التغيرات البيئية والتي قد تؤثر سلبا على القدرات التنافسية، كما يجب عليها أن تعتمد على إستراتيجية البحث والتطوير فعملية البحث والتطوير تشير إلى الجهود العلمية والبحثية التي تقود إلى تحسينات إبداعية بمخرجات المؤسسة، إذ يهدف للتقليل من تكلفة العمليات وزيادة العوائد المالية بكفاءة أكثر أي أنّ الإبداع يساهم في رفع أرباح المؤسسة وحصصها السوقية ويمكنها من الصمود أمام المؤسسات الكبيرة.

3.4 القانون التأسيسي للمؤسسات الناشئة الجزائرية

فيما يتعلق بتشجيع الإستثمار خارج المحروقات، أقر مشروع قانون المالية لسنة 2020 تسهيلات وتخفيضات جبائية لفائدة المؤسسات الناشئة "start-up" التي تنشط في مجالات الابتكار والتكنولوجيات الجديدة وإعفاؤها من الضريبة على الأرباح والرسم على القيمة المضافة بهدف مرافقتها في مرحلة الإنطلاق وضمان تطويرها لاحقا، و تعكف وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والمؤسسات الناشئة، وإقتصاد المعرفة على إحداث إطار قانوني وتنظيمي وتحديد طرق تقييم آدائها للمؤسسات الناشئة من خلال وضع خارطة طريق لدعم وتمويل هذه المؤسسات بإشراك البورصة و رأس المال الإستثماري وتحديد كيفية مساهمة المغتربين وتطبيق آليات إعفاء ضريبي "شبه كلي"، لتمكين الشباب من الإسهام بفاعلية في فك إرتباط الإقتصاد الوطني بالمحروقات وتمكينها من لعب دور هام بالإقتصاد الوطني. كما تم إنشاء صندوق رأسمال إستثماري بمشاركة البنوك العمومية والوكالة الوطنية لترقية وتطوير الحظائر التكنولوجية بهدف تشكيل شركة لتمويل المؤسسات الناشئة، و نص قانون المالية التكميلي 2020 الذي يسمح لشركات الرسمة بحيازة أكثر من 49% من حصص الشركة الناشئة بغية دعم تمويل المؤسسات الناشئة الذي يمثل التحدي الرئيسي لنمو هذه المؤسسات ذات القدرات العالية و بالنسبة لشركات الرأسمال الإستثماري فقد حد قانون 2006 مساهمة هذه الشركات في المشاريع الاقتصادية بنسبة 49 %، كما تم إقتراح إستحداث أربعة أنواع لمناطق إقتصادية على مستوى الوطن، تكون حاضنة للمؤسسات الناشئة والإستثمارات الأخرى بمزايا مالية وجبائية محفزة. (الجمهورية، 2020) ، و المؤسسة الناشئة هي مجموع الموارد البشرية والمادية التي ترصد لأجل ترقية فكرة إبداعية تكون إبداعية قد تكون جديد موجودة في أسواق خارج نطاقها الذي تستهدفه وعادة ما يكون تمويلها من متعاملين إقتصاديين كالبنوك والمؤسسات الرائدة والهيئات الحكومية الداعمة، والملاحظ في الجزائر أنّ أكثر من 500 ألف مؤسسة ناشئة أنشأت بتمويل من الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، والصندوق الوطني للتأمين عن البطالة .

(أ) وأهم القرارات لتجسيد هذه الإستراتيجية تتمثل في: (الجمهورية، 2020)

■ إنشاء صندوق إستثماري مخصص لتمويل ودعم المؤسسات الناشئة؛

- إنشاء مجلس أعلى للإبتكار والذي سيكون حجر الزاوية للتوجه الإستراتيجي في مجال تميم الأفكار والمبادرات المبتكرة والإمكانات الوطنية للبحث العلمي، في خدمة تنمية إقتصاد المعرفة؛
- وضع الإطار القانوني الذي يحدّد مفاهيم المؤسسات الناشئة والحاضنات وكذا المصطلحات الخاصة بالنظام البيئي لإقتصاد المعرفة، من أجل تسهيل إجراءات إنشاء هذه الكيانات علاوة على عملية إعداد النصوص التنظيمية ذات الصلة، التي ستفضي إلى مراجعة النصوص الموجودة من أجل تكييف آليات التمويل مع دورة نمو المؤسسات الناشئة؛
- تحويل الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية وتطويرها {ANPT}، إلى وزارة المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة وإقتصاد المعرفة؛
- تحويل قطب الإمتياز الجهوي التكنولوجي {HUB} للمؤسسات الناشئة، الذي يجري إنجازه من قبل شركة “سوناطراك” على مستوى حديقة الرياح الكبرى “دنيا بارك”، إلى وزارة المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة وإقتصاد المعرفة؛
- تمكين حاملي المشاريع المبتكرة والمؤسسات الناشئة، من الإستفادة من المساحات المتاحة داخل المؤسسات التابعة لقطاعي الشباب والتكوين المهني على المستوى الوطني؛
- تهيئة الجماعات المحلية لمساحات مخصّصة للمؤسسات الناشئة مع إعطاء الأولوية للمناطق التي تتوفر فيها إمكانات كبيرة من حاملي المشاريع المبتكرة، لاسيما ولايات بشار، ورقلة، قسنطينة، وهران، تلمسان، سطيف، وباتنة، قبل توسيع هذا المسعى إلى كامل التراب الوطني.

5. أهمية حاضنات الأعمال التكنولوجية و دورها في دعم الإبداع و الإبتكار بالمؤسسة الناشئة بالجزائر

إنّ الهدف من حاضنة الأعمال التكنولوجية هو خلق التناغم بين المواهب، التكنولوجية، والمعرفة لتطوير السلوك فيما يخص تنظيم المشاريع وتشجيع تطوير المؤسسات الناشئة، وتسمح هذه الحاضنات لصاحب المشروع بتطوير تفكيره حيث تمّ إنشاء عدة حاضنات عبر الوطن على غرار الحظيرة التكنولوجية سيدي عبد الله 2010، حاضنة ورقلة 2012، حاضنة التكنولوجيا وهران 2013، وحاضنة جامعة باتنة 2013، ويتمثل الهدف الرئيسي لهذه الحاضنات بتقديم الدعم الكامل للمشاريع الإبداعية في ميدان التكنولوجيا ومرافقتها إلى غاية إنشاء Start-up من خلال إبرام إتفاقيات مع الوكالة الوطنية للحظائر التكنولوجية (ANPT) والمؤسسات التابعة لها.

1.5 حاضنة سيدي عبد الله بالجزائر العاصمة

تقع حاضنة الأعمال التكنولوجية في الحظيرة المعلوماتية لسيدي عبد الله بالعاصمة أنشأت 06 جانفي 2009، تستقبل وتدعم الحاضنة التكنولوجية حاملي مشاريع خلق المؤسسات المبدعة في ميدان تكنولوجيا الإعلام والإتصال والمؤسسات الناشئة الراغبة في تطوير خدماتها ومنتجاتها،

ومنذ إنطلاقها الفعلي منذ 2010 وبالنظر إلى النتائج المسجلة 2018 تمّ إنشاء 18 مؤسسة ناشئة في مجال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال كما توافقت لدعم 49 صاحب مشروع إنشاء مؤسسة و 15 مؤسسة ناشئة من أجل الإنطلاق، والحاضنة التكنولوجية الموجودة بالعاصمة رافقت أكثر من 350 حامل مشاريع بمجال المقاولاتية ونجحت في إطلاق 50 مؤسسة صغيرة تعمل حاليا وناشطة بالسوق الجزائرية، أما حاضنة المعهد الوطني للاتصالات وتكنولوجيا الإعلام والاتصال بوهران إتسعت لـ 24 حامل مشروع. (بوضياف و زبير، 2020، الصفحات 94-95)

جدول رقم (01): حوصلة حظيرة التكنولوجية لسيدى عبد الله (2010-2018)

عدد المشاريع المحتضنة	المؤسسات المرافقة : تمّ إطلاق 27 Start-ups حاملى المشاريع الحاليين : 40 مشروع
المعنى بالإحتضان	حاملى المشاريع الهادفة لخلق مؤسسات إبتكار في مجال تكنولوجيا أصحاب المشاريع البطالين والعصاميين الذين لديهم فكرة لإنشاء مؤسسة
مراحل المرافقة	المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الإحتضان تقديم المشروع والإختيار الأولي للمشروع المرحلة الثانية: مرحلة الإحتضان التحضير لمرحلة الحضانة التكنولوجية (3-6 أشهر)
المدرين	13
الخبراء متعددي المهام	05
وسائل الدعم	08

المصدر: علاء الدين بوضياف، محمد زوبر، "دور حاضنات الأعمال التكنولوجية في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر"،

مجلة شعاع للدراسات الإقتصادية، المجلد 04، العدد 01، 2020، ص 95

2.5 الحاضنات الجامعية

تعدّ تجربة حاضنة المشاريع بجامعة الحاج لخضر باتنة أول حاضنة تكنولوجية أنشئت داخل الجامعة الجزائرية في بداية ماي 2013 وهو تجسيد للإتفاقية المبرمة بين الوكالة الوطنية لترقية وتطوير الحظائر التكنولوجية بسيدى عبد الله بالعاصمة والمديرية العامة للبحث العلمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وتندرج في إطار مرافقة أصحاب المشاريع من حاملى الشهادات الجامعية و تزويدهم بمعارف وتقنيات تساعد على نضج مشاريعهم وتمكنهم من أن يكونو رؤساء مشاريع ناجحة.

تتكون الدفعة الأولى من حاملي المشاريع بجامعة باتنة من 11 جامعا من أصحاب المشاريع يشرف على تأطيرهم 06 مدرين متخصصين بمجالات مختلفة منها البيولوجي، الإعلام الآلي، الإقتصاد، كما تمّ إعتداد أول حاضنة أعمال على مستوى الجامعات الوطنية لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة بنص القرار الوزاري رقم 182 المؤرخ في 27 ماي 2019 المتعلق بتوطين حاضنة الأعمال على مستوى جامعة المسيلة و ستخصص جامعة المسيلة تحت هيكل تصرف الوكالة الوطنية لتثمين نتائج البحث العلمي والتنمية التكنولوجية والتي تعمل تحت إشراف المديرية العامة للبحث والتطوير التكنولوجي.

شكل رقم (03) : مراحل إحتضان المشاريع في حاضنة الأعمال التكنولوجية جامعة المسيلة

المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة	المرحلة الخامسة
فحص وتقييم للفكرة الإستعداد النفسي والتقني	إختيار صنفين - المشاريع الجاهزة (تخصيص مكاتب لها) - المشاريع الناشئة (تخضع لبرامج تطوير من خلال التكوين)	إجتماع الشركاء الإقتصاديين مع صاحب الفكرة (غرفة الصناعة، وكالات بنكية، وكالة	- توقيع الإتفاقية ثلاثية بين الجامعة وصاحب المشروع و وكالات المالية الداعمة - الإتفاق على نسبة العائد	- المرافقة الميدانية من خلال: - مرحلة إنجاز المشروع - مرحلة بدأ للمشروع في العملية الإنتاجية - مرحلة التصويب

المصدر: علاء الدين بوضياف، محمد زويبر، "دور حاضنات الأعمال التكنولوجية في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر"، مجلة شعاع للدراسات الإقتصادية، المجلد 04، العدد 01، 2020، ص 97.

6. تأثير حاضنات الأعمال التكنولوجية على الإبداع و الابتكار في المؤسسة الناشئة الجزائرية

إنّ حاضنات الأعمال التكنولوجية تسعى إلى خلق جو ملائم لتطوير القدرات الإبداعية والإبتكارية والمهارات الخاصة لمؤسسي وأصحاب المؤسسات الناشئة، حيث تعمل من خلال هذا المسعى:

- تشجيع روح الإبداع والإبتكار والمبادرة إذ أن التغيير التكنولوجي لا يقتصر على إدخال طرق إنتاج حديثة أو منتجات جديدة وإنما التطور التكنولوجي يمكن أن يحدث من خلال التحسينات والإضافات في المنتج أو الخدمة الحالية، ومن ثمة فإن حاضنات الأعمال التكنولوجية تسعى لتطوير القدرة على

- التخيل والإبداع لدى المؤسسات الناشئة وهذا عبر تشكيلة من البرامج التعليمية المرتكزة على التعرف ودراسة التجارب العملية المؤدية إلى التطوير أو الابتكار؛
- تسعى حاضنات الأعمال التكنولوجية إلى تطوير روح الريادة لدى أصحاب المؤسسات الناشئة عن طريق تحسين المواهب الإدارية وتمهيتهم لتبني الأفكار الجديدة والإستعداد للمخاطرة، وبالتالي إحداث مؤسسات متطورة تستطيع فهم آليات التنافس بالسوق؛
 - حماية حقوق الملكية الفكرية وبراءات الإختراع بإعتبارها أهم العمليات المساعدة للمؤسسات الناشئة المنتسبة لحاضنات الأعمال التكنولوجية في تطوير الأسواق لمنتجاتها في الوقت التي تسعى هذه المؤسسات للحصول على التمويل اللازم خلال مراحلها الأولى، حيث تقوم حاضنات الأعمال بدور الوسيط بين المؤسسات المنتسبة لها والجهات القانونية من خلال التوجيه وتقديم النصح والمشاركة في إعداد النماذج وإتخاذ الإجراءات المرتبطة بتسجيل براءات الإختراع؛
 - تتبنى الحاضنات التكنولوجية لمساعدة المؤسسات الناشئة بإقامة الأيام المفتوحة التي تُعدّ فرصة تشارك فيها المؤسسات الناشئة .

7. الخاتمة :

على ضوء ما تقدم نخلص إلى أنّ حاضنات الأعمال التكنولوجية تكتسي أهمية كبيرة في الإقتصاد بتوفير مناصب العمل وتخريج مؤسسات ناشئة ناجحة قادرة على الإستمرار بالسوق خاصة بظل التحديات التي تفرضها العولمة وتوسيع وتنوع القاعدة الإقتصادية من خلال إستثمار الفكار الإبداعية والإبتكارية الريادية الناجحة وتجسيدها وتحويلها إلى مشاريع إقتصادية واعدة،

كما أن حاضنات الأعمال التكنولوجية الجزائرية بالرغم من حدائتها تقوم بدور حيوي في تنمية قطاع المؤسسات الناشئة وزيادة قدرتها التنافسية في ظل إستراتيجية وطنية واسعة للتنمية الإقتصادية، و تسعى الدولة الجزائرية لأن تلعب دور كبير في ترقية الإقتصاد خاصة بعد إنشاء وزارة لحاضنات الأعمال ولإقتصاد المعرفة وهو ما يساعد على توفير وإستحداث إطار قانوني مرن يتوافق مع التحديات الحديثة ويسمح بإستثمار الأفكار والإبداعات المتميزة وتحويلها إلى مشاريع إقتصادية ناجحة من خلال التجارب الناجحة للشباب الذين مروا بالحظيرة التكنولوجية سيدي عبد الله بالعاصمة، والحاضنات الجامعية لجامعة المسيلة وجامعة باتنة وهو ما يثبت صحة الفرضية التي تمّ طرحها للدراسة.

أما عن تحليل نتائج الدراسة : من خلال ما سبق ذكره يمكن الخروج بمجموعة من النتائج نذكر منها :

- حاضنات الأعمال التكنولوجية منظومة متكاملة لدعم المؤسسات الناشئة من أن تكون مجرد أفكار بحاجة للدعم؛
- للحاضنات التكنولوجية دور كبير في تطوير الإقتصادات وتنميتها من خلال الإستثمار الفعال للأفكار الإبداعية وتجسيدها وتحويلها إلى مشاريع إقتصادية واعدة، كما تساهم في خلق ميزة تنافسية للمؤسسات الإقتصادية؛
- برغم أهمية نظام حاضنات الأعمال التكنولوجية في تنمية القدرات الإبداعية في المؤسسة الناشئة إلا أنها في ظل عدم وجود التشريعات والقوانين التي تأسس وتوضح مفاهيم المؤسسات الناشئة بالجزائر يبقى العمل بها محتشم وغير مؤسس؛
- تعمل المؤسسة الناشئة في بداية نشاطها على دخول السوق بفكرة إبتكارية تعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا وقد تكون في المنتج أو العمليات التسويقية أو في نظام التوزيع والإتصال التسويقي أو في الهيكل التنظيمي؛
- تفتقر الجزائر للعدد الكافي لحاضنات الأعمال التكنولوجية اللازمة لتعزيز توجه الإقتصاد الوطني نحو إقتصاد المعرفة حيث أنّ هذه الحاضنات التكنولوجية الملاذ الحقيقي لأصحاب المشاريع الإبداعية خاصة خريجي الجامعات الهائل العدد، والتي تساهم في تنمية الإقتصاد الوطني.

8. قائمة المراجع:

* الكتب:

(1) سامح عبد المطلب عامر، و علاء محمد قنديل، (2010). **التطوير التنظيمي**. الأردن: دار الفكر للنشر و التوزيع.

(2) سامي جرير. (2008)، **الإدارة بالأفكار**. الأردن: دار الـراية للنشر والتوزيع .

* المقالات:

(1) بوالشعور شريفة، (2018). " دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة (دراسة حالة الجزائر)". **مجلة البشائر الإقتصادية**، المجلد الرابع، العدد 02.

(2) علاء الدين بوضياف، محمد زبير. (2020). "دور حاضنات الأعمال التكنولوجية في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر". **مجلة شعاع للدراسات الإقتصادية**، الجزائر .

(3) عمارة سلمى، بارك نعيمة. "حاضنات الأعمال...مطلب أساسي لدعم الإبداع والإبتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة". **مجلة الأصيل للبحوث الإقتصادية والإدارية**. (المجلد 03، العدد 01، جوان 2019). جامعة خنشلة الجزائر.

- 4) مصطفى بورنان، و علي صولي. (2020). "الإستراتيجيات المستخدمة في دعم وتمويل المؤسسات الناشئة (حلول لإنجاح المؤسسات الناشئة)". مجلة دفاتر إقتصادية، المجلد 12، العدد 01 .
- 5) محمد حسين الوادي. (2010). "دور حاضنات الأعمال في التنمية الإقتصادية مع الإشارة إلى تجربة الأردن". مجلة أبحاث إقتصادية وإدارية. جامعة محمد خيضر بسكرة.
- 6) هشام بروال، بروال جهاد. (2017). "التعليم المقاوлатي وحتمية الإبتكار في المؤسسات الناشئة". مجلة معهد العلوم الإقتصادية والتسيير والتجارة ، المجلد 20، العدد 03.
- * المداخلات:

- 1) قمري زينة، بوالشعور شريفة. (10-09 مارس 2020). "تحديات المؤسسات الناشئة الخضرء". الملتقى الدولي الإبتكار الأخضر مفتاح نجاح المؤسسات الناشئة من العلوم التطبيقية إلى عالم الأعمال، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- * مواقع الانترنت:

جريدة الجمهورية. (2020). "وضع خارطة طريق لدعم وتمويل المؤسسات الناشئة بالجزائر". تم الاسترداد من www.eldjournhouria.dz. 2020-07-13.